

# كل الرجال رؤا من هنا

محمد بنيس

- 1 -

حين استيقظت  
كأنت عيني نوما  
حين استيقظت  
بدأت عيني لتفتح كأنفلة  
تتحول مينا كاملة  
تتقاطع لي عيني الأخرى  
وتسرى  
ثم العبدان الآن  
مين لي عين  
مين أقوى  
وتسرى  
مين تتجر لغما دائرة  
مين يتساكن فيها العنف الرعب الغمبان الثور الهائج  
تفزوها رائحة الدم  
رائحة سامة  
رائحة يا عيني آتية  
وأنا في العيون  
والمين رجال مروا في قلبي سهوا تعلقه فائلة العتلة .

- 2 -

جروا للساحة امينكم  
لا تنتظروا  
جروها واحدة  
وتنفوا

هَذَا وَطَنِي

وَالثَّوْرُ الْهَائِجُ فِي السَّاحَةِ

وَالكَدْرَةُ فِي السَّاحَةِ

وَالسُّورُ

تَحْتَ الشَّمْسِ الْمَوْقُوفَةِ نَوْقِ الرَّاسِ

لَا تَنْتَظِرُوا

فَالشَّمْسُ هُنَا وَقَعَتْ

وَالسُّدْمُ

يَتَنَاطَرُونَ وَرَدًا مَفْسُولا

يَتَعَلَّمُ كَيْفَ يَطِيرُ

وَيَقُولُ الْحَقُّ

وَالسُّدْمُ

فِيهِ الشَّمْسُ الشَّاهِدَةُ الْحَبْلِي

فِيهِ السُّورُ الْمُنْفَتِحُ مِنْ عُنُقِ الْأُرَاسِ

فِيهِ الْهَنْيَانُ

وَالسُّوْطُ

يَتَحَوَّلُ قَبِيضَهُ

أَوْ يَتَحَوَّلُ جَعْبَهُ

وَالسُّوْطُ

وَالوَاحِدَةُ فِي سَقْفِ السَّمَاءِ

وَنِيَارَاتُ الْكَهْرِبَاءِ

وَصَرَاحُ الْقَلْبِ

وَيَقُولُ الْحَقُّ يَقُولُ الْحَقُّ

هَذَا وَطَنِي

وَأَنَا أُرَوِّي

هَذِي عَيْنِي الْمَسْكُونَةَ بِالشَّمْسِ وَبِالنَّارِ

هَذِي عَيْنِي الْمَفْقُوءَةَ بِالنِّيْرَانِ

تَسْمَعِي وَتَرِي

تَدْمَعِي وَتَقْضِي

عَرَسَ مَحْمُومِ

وَرَدَ يَتَنَاسَلُ فِي فُضِّ الدَّمِ

أَمْرَاسِ

نَخْلُ عَجَبِ

أَنْسَانِ

فى الساحة الكبرى  
جمعت رؤوس الواقفين  
زين الشيباب بها  
اعلى من الابواق والاملاك  
زين الشيباب بها  
وتدور فى الساحة  
كل الرؤوس تدور  
تنوح الاصوات فى صوت يقول الحق  
هكذا وطنى  
والسوط يعلم أن هذا الحق  
يعلو  
حقا علو الحق  
يتقاطع التاريخ فى ورده  
زين الشيباب بها  
يهوى على التكفين  
قلبى مع الاحباب والساحة  
كل الرؤوس تدور  
سوداء  
كل الرؤوس تدور  
عنقاء  
كل المراحيض التى ينام بها صديقى والحديد البارد المشدود فى  
عينيه والاسفلت مهروقا على فخديه  
والحب الكبير يقوم فى كفيه والزلال  
يخرج من صمود يديه والانسان والانسان  
والانسان  
كل الرؤوس تدور  
تهذى وترفع قامة مجهولة المقياس والتوشيت  
فى الساحة الكبرى  
هذا وطنى  
يعلو  
حقا علو الحق  
حقا وتأخذنى عيون الصحو  
وتأخذنى عيونك فى هدير الحطم  
تترد الاصوات فى صدرى

نسرى من الاذنين نحو مناطق الرصد الخفية في  
هنا سرى

تسابق الانفاس في رثسى  
خفوا الى الساحة  
زين الشباب بها  
خفوا الى الاحياء في الفرجه  
خفوا لتكتشفوا اصابعكم  
وردا يقوم على لسان الدم  
وحفلا قادما مننا  
الى الساحة .

- 4 -

كل الابواب هنا في الساحة مقفوله  
منذ الصبح الصافي  
في صبح الشمس وصبح الريح وصبح الماء وصبح الورد  
وضعوا احجاما هائلة  
حجرا صلبا اسفلتيا سارية  
وضموا قفلا يستعصى فتحه كالماده  
قفلا يتدلى من اعلى المزلاج الى القديمين  
وله شكل كروى  
مفتاحه فيه الحبسة والتعجيم  
لا ينطق الا في حالات الشحن وحالات الانراغ  
والساحة فيها ستة ابواب مطومه  
والسابعة الاخرى  
مجهولسه  
يدخلها وحش يتمنطق بالبارود  
والراس رؤوس  
لا تحصى اسبابه  
والوحش  
لا رجل له  
لا قلب له  
واصابه تتداخل في الاسنان  
خفوا للساحة تحملكم اسراب الطير  
خفوا لتروا  
هذا وطنى

والحق يقال  
كل الاسباب هنا والساحة ضيقة  
والثور الهائج والساحة  
والشمس معى  
والساعة آتية  
والساعة في الساحة  
معنا تتراكم نكثر ثم نظوف  
والوحش  
لم يكن في الساحة وحده  
لا يتجول وحد في الساحة  
خفوا نثروا  
كل الاسباب هنا اسوار مقنوله  
لا تنسوا قلبا مفتوحا كالعاده  
قلبا يرفع في الساحة  
قلبا وردا نخلا  
ويقول  
هذا قلب الحبيب الواقف في سقف الساحة  
في وجهه العصر

- 5 -

احبك حبين حب الهوى  
وحب لانك انت الذى تقف .  
اراك  
نأمرح ثانية  
واصحو  
واجعل منك دليلى  
وراسى  
وحلى الطويل العريض العميق وحلى  
أخف اليك  
وانت هناك تبصرنى قادمًا  
مع  
الشمس  
والنار  
تبصرنى  
ووجهى يدي  
وقلبي تقيا ظلك اسرى اليك  
وانت معى

أسيرك أسير  
اليك  
وأنت معي  
وحمي الوصول  
وحب الرحيل اشتاء يمر من الشفتين الى  
القدمين  
وعصر العبيد يسير اليها / نسير اليه سياده  
وعمرى الطويل  
أحبك  
حرفى يطول تفرع عنه أنا  
وأنت تفرع عنه  
فانرح ثانية  
أقوم على قدمي  
اليك أسير  
وانصت

أنت الذى تقف  
وأبدأ منك اليك أنتهيت  
تشككت فيك  
وأنت الذى أقصف  
ولا أقصف

لأنك أنت الذى تقف  
أدور مع الشمس تبصرنى قدمك  
وأنت معي  
وخط الوصول هو القلب وحده  
كيف أراك ولا أقف  
وعينى على القلب تغسل أردادها  
وتفرح  
خط الوصول البداية  
وصببر  
وتفتح أروقة  
وورد  
وصببر صبود  
وخيل تفور بنهر سبو  
تعيد لنا الحاضره  
لأنك أنت الذى تقف .